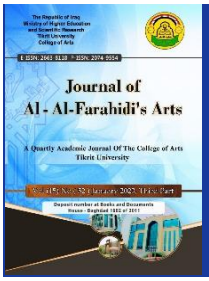

Tikrit University | جامعة تكريت

مجلة آداب الفراهيدي

Journal of Al-Farahidi's Arts

Two Cosmic Phenomena Moon and Sun Eclipse and Their Effect in Audience

ظاهرتــا الخســوف والكســوف وأثرهما في نفس المدعو

Asst. Prof. Dr. Abdullah Hamid Jasim

Department of Religious Education and Islamic Studies, Sunni Endowment Office
Salahuddin, Iraq

أ. م. د. عبد الله حميد جاسم

دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية، ديوان الوقف السني
صلاح الدين، العراق

SUBMISSION التقديم	ACCEPTED القبول	E-PUBLISHED النشر الإلكتروني
10/11/2021	25/11/2023	31/12/2023

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 8118-2663 doi https://doi.org/10.25130/jaa.15.55.4.19 Vol (15) No (55) June (2023) P (242-253)

ABSTRACT

The searcher has counseled his search study (two cosmic phenomena moon and sun eclipse and their effect in audience) the researcher has adopted these two cosmic phenomena in order to impact nice effect of the audience in order to penance and replacement Allah (Glory Be to Him).

الملخص

يتناول الباحث في بحثه (ظاهرتا الخسـوف والكسـوف وأثرهما في نفس المدعو) ليبين للداعية ضــرورة اغتنامه هاتين الظاهرتين الكونيتين في الدعوة إلى الله ليترك الأثر الجميل في نفس المدعو، ويمهد له الطريق للتوبة والإنابة والرجوع إلى الله سبحانه وتعالى.

KEYWORDS

Sun Eclipse, Inviter, Moon Eclipse, Preacher

الكلمات المفتاحية

الكسوف، المدعو، الخسوف، الداعية

Copyright and License: This is an Open-Access Article distributed under A Creative Commons Attribution 4.0 License, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

المقدمة:

الحمد لله الذي تنمو بذكره الصالحات، وتزهو بطاعته البركات، وتسمو بقبوله الخيرات، والصلاة والسلام على رسول الله سيد الدعاة، وإمام الهداة، وعلى آله وصحبه ومن ولاه.

وبعد ...

فإن مهمة الدعوة إلى الله من أنبل المهام وأشرفها على الإطلاق، وهي بالمقابل مهمة شاقة تحمل أعباءها الأنبياء والمرسلون عبر القرون، فواجهوا المدعوين بأساليبهم المختلفة، وبينوا لهم الحق، ووضحوا لهم سبل الهداية، وكانت أساليبهم منوعة بين الخوف والرجاء، وبين الترغيب والترهيب، وبعد النصح والإرشاد أخبروهم بالنتائج التي ستكون يوم القيامة، فمنهم من آمن واستغفر، ومنهم من كفر واستكبر، والدعاة إلى الله تعالى امتداد طبيعي لمنهج المرسلين عليهم الصلاة والسلام. فعلى عاتقهم يقع تصحيح مسيرة البشرية إذا داهمتها الإنحرافات الإعتقادية والمخالفات الشرعية والإنزلاقات الأخلاقية، وعليهم أن يعرفوا ما يقع في نفس المدعو من تأثير يعدل سلوكه، ويعيده إلى طريقه المستقيم، ومن تلك التأثيرات الظواهر الكونية التي تحدث بأمر الله- سبحانه وتعالى- فتضطرب بسببها النفوس، وتضيق برؤيتها القلوب، وتحار بنتائجها العقول.

ومن هنا وقع الاختيار على كتابة هذا البحث (ظاهرتا الخسوف والكسوف وأثرهما في نفس المدعو) لأبين للداعية أهمية اغتنام هاتين الظاهرتين في الدعوة إلى الله، ومدى تأثيرهما في نفس المدعو، وكيف يمكن أن يكونا حافزين للتوبة والإنابة والرجوع إلى الله، والإقلاع عن الذنوب والمعاصي.

وقد جاءت خطة البحث مكونة من مقدمة ومبحثين وخاتمة، ذكرت في المبحث الأول تعريف الخسوف والكسوف لغة واصطلاحا والفرق بينهما، وكيف يحدثان، ثم بينت في المبحث الثاني أهم ما يفعله الداعية عند حدوث هاتين الظاهرتين، وأهم شيء يرشد المدعو إليه حتى يحقق الهدف المنشود، ويكون لإرشاده الأثر الواضح في نفس المدعو، ثم ختمت البحث بأهم النتائج التي توصلت إليها.

المبحث الأول: كشف المصطلحات المتعلقة بالموضوع وما يتعلق بها:

نظرا لوضوح الأثر والمدعو وتناول تعريفاتهما في كثير من الأبحاث سأختصر الحديث على تعريف الخسوف الكسوف لغة واصطلاحا، مع بيان أهم ما يتعلق بهما.

المطلب الأول: تعريف الخسوف والكسوف لغة واصطلاحا:

الفرع الأول: تعريف الخسوف لغة واصطلاحا:

أولاً: تعريف الخسوف لغة:

قال ابن فارس: الخاء والسين والفاء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على غموض وغُؤور. فالخَسْف والخَسَف غموضُ ظاهرِ الأرض. قال الله تعالى: ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ ﴾ [١] ويقال: عين خاسفة هي التي قد فقئت حتى غابت حدقتها في الرأس، ومنه خُسوفُ القَمَر [٢]. فيقال: وخَسَفَ القمر ذهب ضوؤه أو نقص [٣].

ثانياً: تعريف الخسوف اصطلاحا:

(احتجاب ضياء القمر أو نقصانه بوقوع الأرض بينه وبين الشمس) [٤].

الفرع الثاني: تعريف الكسوف لغة واصطلاحا:

أولاً: تعريف الكسوف لغة:

الكسوف مصدر كسفت الشمس إذا ذهب نورها يقال كسفت الشمس والقمر وكسفا وانكسفا وخسفا وانخسفا [٥].

ثانيا: تعريف الكسوف اصطلاحا

الكسوف هو (احتجاب نور الشمس كلا أو بعضا بوقوع القمر بينها وبين الارض) [٦].

المطلب الثاني: الفرق بين الخسوف والكسوف:

ينسب الكسوف إلى الشمس والخسوف إلى القمر [٧]، ويؤيد ذلك ما قاله جرير في رثاء عمر بن عبد العزيز والشمس كاسفة ليست بطالعة * تبكي عليك نجوم الليل والقمر [٨].

هذا المشهور في استعمال الفقهاء أن الكسوف للشمس، والخسوف للقمر، وقال أبو حاتم: إذا ذهب بعض الشمس فهو الكسوف، وإذا ذهب كلها فهو الخسوف [٩].

وقد وَرَد الخُسوف في الحديث [١٠] كثيرا للشمس والمَعْروف لها في اللغة الكُسُوف لا الخُسُوف فأما إطلاقه في مثل هذا الحديث فَتَغْليبا للقمر لتذكيره على تأنيث الشمس فجَمع بينهما فيما يَخُص القمر [١١]، وقيل الخسوف والكسوف بمعنى واحد [١٢].

المطلب الثالث: كيفية حدوث الخسوف والكسوف:

خسوف القمر عبارة عن انمحاء ضوئه بتوسط الأرض بينه وبين الشمس من حيث أنه يقتبس نوره من الشمس والأرض كرة والسماء محيطة بها من الجوانب فإذا وقع القمر في ظل الأرض انقطع عنه نور الشمس وأن كسوف الشمس معناه وقوع جرم القمر بين الناظر والشمس وذلك عند اجتماعهما في العقدتين على دقيقة واحدة [١٣].

ويحدث الخسوف الكلي إذا مر القمر كاملاً في ظل الأرض. كما يحدث الخسوف الجزئي إذا مر جزء من القمر في ظل الأرض من الممكن أن يدوم الخسوف الكلي حتى ساعة وأربعين دقيقة، ومن الممكن أن يشاهد معظم الناس على الطرف الآخر من الأرض الذي يكون فيه الوقت ليلاً الخسوف القمري. ولا يوجد خطر من مشاهدته.

ولا يصبح القمر مظلمًا بشكل تام أثناء معظم الخسوفات القمرية، وفي حالات عديدة، يصبح أحمر اللون، ويحني الغلاف الجوي الأرضي قسمًا من ضوء الشمس حول الأرض باتجاه القمر، ويكون الضوء أحمر بسبب نثر الغلاف الجوي للألوان الأخرى الموجودة في ضوء الشمس بكميات كبيرة عدا اللون الأحمر الذي لا ينثر بالكمية نفسها.

الخسوف الكلي للقمر يشاهد من الطرف الليلي للأرض، وأثناء معظم الخسوفات لا يصبح القمر معتما تماما ولكنه يظهر بلون أحمر [١٤].

المبحث الثاني: أثر ظاهرتي الخسوف والكسوف في نفس المدعو:

قبل أن أبدأ الحديث عن هاتين الظاهرتين الكونيتين لا بد من ذكر الحديث الذي دارت عليه الأحكام والمواعظ وترك الأثر البالغ في نفوس الدعاة والمدعوين فعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ خَسَفَتْ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ مَعَهُ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا نَحْوًا مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ثُمَّ سَجَدَ ثُمَّ قَامَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَفَعَ ثُمَّ سَجَدَ ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدْ تَجَلَّتْ الشَّمْسُ فَقَالَ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْنَاكَ تَنَاوَلْتَ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ هَذَا ثُمَّ رَأَيْنَاكَ تَكَعْكَعْتَ فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ أَوْ أُرِيتُ الْجَنَّةَ فَتَنَاوَلْتُ مِنْهَا عُنْقُودًا وَلَوْ أَخَذْتُهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَتْ الدُّنْيَا وَرَأَيْتُ النَّارَ فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ مَنْظَرًا قَطُّ وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ قَالُوا لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بِكُفْرِهِنَّ قِيلَ يَكْفُرْنَ بِاللَّهِ قَالَ يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ لَوْ أَحْسَنْت إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا قَالَتْ مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ) [١٥].

فيحاول الداعية الى الله أن يحفز المدعوين ويخوفهم ويحذرهم عند ظاهرتي الخسوف والكسوف حتى لا يكونوا ممن عناهم الله بقوله: ﴿ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴾ [١٦]. فعند اشتداد

الكروب تكون قلوب المدعوين أقرب للاستجابة والداعية الناجح هو الذي يستثمر هذه الظواهر فيعظ وينصح ويوجه حتى يترك أثرا إيجابيا في نفوس المدعوين.

المطلب الأول: أهم ما يبينه الداعية للمدعو في ظاهرتي الخسوف والكسوف:

كان لدى الناس اعتقادات باطلة حول ظاهرتى الكسوف والخسوف نتجت عن جهلهم بأسباب الظاهرتين مما حملهم على نسج الأساطير حولها، حتى أن تزامن كسوف الشمس مع وفاة إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلهم يربطون بين الأمرين [١٧] فقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ) [١٨].

فالحديث يوضح حدوث ظاهرتى الكسوف والخسوف وهما آيتان من آيات الله في الكون وأنهما من الدلائل على قدرته وعظمته. فصرف النبي - صلى الله عليه وسلم- الناس عن الأساطير نحو الالتجاء إلى الله بالصلاة والدعاء ليكون في هاتين الظاهرتين الاستثنائيتين من احتجاب نور الشمس والقمر سبب لإيقاظ الناس من غفلة اعتياد الحياة الدنيا، وتذكير بفنائها.

والمتأمل في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم- أراد أن يزيل ما علق بأذهانهم من هذه الخرافات، التي لا تستند لا إلى نقل صحيح، ولا عقل سليم، ويصحح الإعتقاد الخاطئ لمن يعتقد بربوبية الشمس والقمر فلو كانا إلهين لما لحقهما الخسوف والكسوف، وفيه تقوية لاعتقاد المسلم حيث سيزداد يقينا أن كل معبود غير الله تعالى لا يصلح أن يكون إلها، ولا يمكن أن يكون بسبب التغير الحاصل؛ لذلك يبقى الإله الحق ﴿ فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ أَزۡوَٰجٗا يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١ ﴾ [١٩].

فالمناسب للمحسن أن يتقرب إلى الله في تلك الأوقات، وهو قوله صلى الله عليه وسلم في الكسوف: «فإذا تجلّى الله لشيء من خلقه خشع له» [٢٠]، ومن ناحية أخرى نجد أن الكفار يسجدون للشمس والقمر، فكان من حق المؤمن إذا رأى آية عدم استحقاقها العبادة أن يتضرع إلى الله، ويسجد له، وهو قوله تعالى: ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيۡلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُۚ لَا تَسۡجُدُواْ لِلشَّمۡسِ وَلَا لِلۡقَمَرِ وَٱسۡجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ٣٧ ﴾ [٢١]، ليكون شعاراً للدين وجواباً مسكتاً لمنكريه [٢٢]، وتبصيرا للمدعو وتوجيها له في حالتي الخسوف والكسوف إلى الآيات الكونية الشاهدة بهذه الحقيقة وتنديدا بمن يتخذون من دون الله أندادا [٢٣]، وبهذا سيترك الأثر العميق في نفسه وعقله وسلوكه، وهنا تأتي مهمة الداعية ليبين أن الظواهر الكونية لا تكون لموت زعيم ولا لحياته، ولا لموت عالم ولا لموت رفيع ولا وضيع، ولو كان ذلك حاصلا لحصل لموت أشرف بشر وأفضل من وطأت قدماه هذه الأرض نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم- ، ولكنه وجه أمته إلى أن الكسوف والخسوف آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، وإنما يخوف الله بها عباده، ولا شك أن لهذه النصائح والتوجيهات والإرشادات التي يقوم بها الداعية الأثر البالغ في نفس المدعو؛ لأنها تقوي الإيمان، وتثبت الإعتقاد الصحيح، وتحطم الإعتقادات الباطلة التي يزعم أصحابها أن لغير الخالق تأثيرا في الكون، وبهذه الدعوة والنصيحة يكون الداعي إلى الله راجح العقل أصيل الرأي حسن المعاملة؛ لأنه قام بواجباته الدعوية كما ينبغي [٢٤].

المطلب الثاني: أهم ما يحث عليه الداعية أثناء الخسوف والكسوف:

هناك جملة أمور عند حدوث الخسوف أو الكسوف ينبغي على الداعية أن يحث المدعوين لفعلها، والالتزام بها وتطبيقها، وسأذكر هنا أهم تلك الأمور؛ لكونها جاءت في الأحاديث الصحيحة.

أولا: الصلاة والدعاء:

إذا حصل الكسوف والخسوف، فيفزع الناس إلى الصلاة والدعاء والصدقة والتكبير والتهليل وذكر الله تعالى على كل حال.

وينبغي على الداعية أن يكون في المقدمة، ولا بد أن يطابق سلوكه قوله في الدعوة إلى الله حتى يكون ارتباط المدعو بالداعية وثيقا، ومخالفة الداعي دعوته تدعو إلى رفض دعوته [٢٥].

وأول شيء يدعو إليه الداعية ويحث عليه عند ظاهرتي الخسوف والكسوف الصلاة والحكمة في ذلك أن الصلاة صلة للعبد بربه والدعاء طلب شيء ليس بمقدور أحد أن يفعله الا الله، والنفوس عند مشاهدة الأمور الخارقة للعادة تكون معرضة عن الدنيا بعيدة عن الملذات والشهوات والشبهات ومتوجهة بندمها وضعفها إلى الله تعالى فتكون الصلة أقوى، ويكون الدعاء اقرب الى الاجابة، والدعوة إلى الله عند الخطوب تمثل أعلى درجات النصح للمسلمين، وواجب الداعية حين يرى إخوانه في درب الغواية والضلال أن ينصحهم ويحذرهم، ويبصرهم بالواجب عليهم عند ظهور الآيات[٢٦]، لأن الأصل فيها أن الآيات إذا ظهرت انقادت لها النفوس، والتجأت إلى الله، وانفكت عن الدنيا وزينتها وزخرفتها الفانية، فتلك الحالة غنيمة المؤمن ينبغي أن يبتهل في الدعاء والصلاة وسائر أعمال البر.

وفي مشروعية صلاتي الكسوف والخسوف والإكثار من الدعاء حكمة كبيرة تكمن في أن الخسوف والكسوف آيتان من آيات الله سبحانه وتعالى يبصر الناس بهما الضياء، وتتوقف عليهما الكثير من مصالح الناس، لذلك يهرع الناس إلى التجمعات في المساجد لأداء الصلاة وسماع المواعظ فلا بد أن يحرص الدعاة والخطباء على الاعتناء بهذه التجمعات التي يكثر حضور الناس فيها؛ لأن المدعو يكون أقرب للإجابة والإنابة؛ خصوصا لأنه يرى ظلاما في النهار، وعتمة في الليل، ويستشعر الخوف بكل جوانبه إن المدعو إذا ما استشعر خوف الله انكف وانزجر عن المخالفات واندفع إلى ما يقي نفسه من المؤذيات والمؤلمات في الآخرة[٢٧]، والداعية الناجح هو الذي يترك في نفس المدعو أثرا لما بعد الخسوف والكسوف يتمثل بالتوبة وكثرة الاستغفار والسير على الطريق المستقيم.

ويؤكد الداعية ويرسخ في نفس أن فزع النبي صلى الله عليه وسلم وخروجه إلى المسجد ثم الصلاة ثم بعدها تلك الخطبة وما حصل له فيها من أحوال ليس أمرا عابرا، بل إنه لأمر عظيم مخيف. فعلينا في مثل هذه الأحوال أن نفزع كما فزع نبينا صلى الله عليه وسلم وأن نلجأ إلى مساجد الله للصلاة والدعاء والاستغفار.

ثانياً: حث المدعوين على التوبة:

على الداعية إلى الله تعالى أن يكون حريصا على هداية الناس، مشفقا عليهم [٢٨]، ولا سيما عند حدوث الظواهر الكونية؛ لأن ذهاب نور الشمس والقمر كله أو بعضه ما هو إلا إنذار وتذكير للعباد ليقوموا بما يجب عليهم من أوامر الله، ويبتعدوا عما حرم عليهم من نواهي، ويوم يعلم الله في نفوس الدعاة صدقها وصفاءها ونقاءها وترفعها عن حظوظها وشهواتها، عندها يفتح لها قلوب الناس وأسماعهم، ويكتب لها القبول والنجاح [٢٩] ولذلك كثر الخسوف في هذا العصر عما كان عليه الحال فيما مضى، فلا تكاد تمضي السنة حتى يحدث كسوف أو خسوف في الشمس أو القمر أو فيهما جميعاً، وذلك لكثرة المعاصي والفتن في هذا الزمن مع أنه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحصل إلا مرة واحدة لقد انغمس أكثر الناس في شهوات الدنيا ونسوا أهوال الآخرة، أترفوا أبدانهم، وأتلفوا أديانهم، أقبلوا على الأمور المادية المحسوسة، وأعرضوا عن الأمور الغيبية الموعودة، التي هي المصير الحتمي والغاية الأكيدة ﴿ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن يَوۡمِهِمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾ [٣٠].

ويأتي دور الداعية في حث المدعوين إلى التوبة والإنابة إلى الله تعالى، قبل أن هادم اللذات ومفرق الجماعات الموت، فحينئذ لا ينفع الندم، فما أنزل الله بلاءً إلا بذنب، ولا رفعه إلا بتوبة.

إن ذهاب نور الشمس والقمر يجعل الداعية أكثر وضوحا في دعوته أمام المدعوين وعليه أن يفيد دعوته من هذه المناسبات المتاحة[٣١] فدعوته ونصيحته أثناء الخسوف والكسوف لها الأثر البالغ في النفوس فمن خلالها يذكر الناس ليقوموا بما يجب عليهم من أوامر الله، ويبتعدوا عما حرم عليهم من نواهي.

ومن واجبات الداعية تجاه المدعوين أن يعلمهم بان كثرة الخسوف والكسوف ربما يكونان نتيجة لكثرة المعاصي وارتكاب الذنوب؛ ولذلك كثر الخسوف في عصرنا عن الذي كان عليه في العصور الماضية، فلا تكاد تمضي السنة حتى يحدث كسوف أو خسوف في الشمس أو القمر أو فيهما جميعاً، مع أنه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحصل إلا مرة واحدة. فينبغي أن يحذر المدعوين من ارتكاب المعاصي واقتراف ما نهى الله عنه؛ لأنهما سببان في إلحاق الضرر بالأمة والمجتمع [٣٢] ولا بد للداعية إلى الله أن يعرف سبب إنغماس أكثر الناس في

شـهوات الدنيا ونسـيانهم أهوال الآخرة، ولا ينبغي أن يجهل حال المدعوين الذين أترفوا أبدانهم، ثم أقبلوا على الأمور المادية المحسـوسـة، وأعرضـوا عن الأمور الغيبية الموعودة [٣٣]، التي هي المصير الحتمي والغاية الأكيدة ﴿ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن يَوۡمِهِمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ﴾ [٣٤]، فالأمة حين تغفل عن سـنن الله فتغرق في شـهواتها وتتنكب طريقها، يقع عليها حكم الله عز وجل، إنها سـنة الله حين تفشـو المنكرات وتقوم حياة الناس على الذنوب والآثام. ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّآ أَخَذۡنَآ أَهۡلَهَا بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمۡ يَضَّرَّعُونَ ۝٩٤ ثُمَّ بَدَّلۡنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلۡحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَواْ وَّقَالُواْ قَدۡ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ۝٩٥ وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذۡنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ۝٩٦ ﴾ [٣٥]. فإذا كثر الخبث اسـتحق القوم الهلاك، وبكثرة الخبث تنقص الأرزاق، وتنزع البركات، ويعم الفساد، وتفشو الأمراض، وتسود الفوضى، وتضطرب الأحوال. أقبل رسـول الله صلى الله عليه وسـلم يوما على أصحابه فقال: (يا معشـر المهاجرين خمس إن ابتليتم بهن ونزل فيكم أعوذ بالله أن تدركوهن لم تظهر الفاحشـة في قوم قط حتى يعملوا بها إلا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع التي لم يكن مضت في أسلافهم و لم ينقصوا المكيال و الميزان إلا أخذوا بالسنين و شدة المؤنة و جور السلطان عليهم و لم يمنعوا الزكاة إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط عليهم عدوهم من غيرهم وأخذوا بعض ما كان في أيديهم و ما لم يحكم أئمتهم بكتاب الله إلا ألقى الله بأسـهم بينهم) [٣٦]. والإنسـان كائن ضـعيف، ليس معصـوما عن الوقوع في الخطأ فمن الممكن أن تصـدر منه المعاصـي والآثام ومن الممكن أن يقع في المحظور.

(إن هذا الدين ليدرك ضعف هذا المخلوق البشري الذي تهبط به ثقلة الجسد أحياناً إلى درك الفاحشة وتهيج به فورة اللحم والدم فينزو نزوة الحيوان في حمى الشـهوة وتدفعه نزواته وشـهواته وأطماعه ورغباته إلى المخالفة عن أمر الله في حمى الاندفاع. يدرك ضـعفه هذا فلا يقسـو عليه ولا يبادر إلى طرده من رحمة الله حين يظلم نفسـه. حين يرتكب الفاحشـة ... المعصـية الكبيرة ... وحسـبه أن شـعلة الإيمان ما تزال في روحه لم تنطفئ وأن نداوة الإيمان ما تزال في قلبه لم تجف وأن صـلته بالله ما تزال حية لم تذبل وأنه يعرف أنه عبد يخطئ وأن له رباً يغفر ... وإذن فما يزال هذا المخلوق الضـعيف الخاطئ المذنب بخير ... إنه سـائر في الدرب لم ينقطع به الطريق ممسـك بالعروة لم ينقطع به الحبل فليعثر ما شـاء له ضـعفه أن يعثر. فهو واصـل في النهاية ما دامت الشعلة معه والحبل في يده. ما دام يذكر الله ولا ينساه ويستغفره ويقر بالعبودية له ولا يتبجح بمعصيته) [٣٧].

ثالثاً: حث المدعو على الصدقة:

لا شك أن للصدقة آثارا كبيرة ومن آثارها رضا الله عن المتصدق وتيسير أموره، وتكفير لفتنته في أهله وولده وجاره. فقد قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (أَيُّكُمْ يَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْفِتْنَةِ قَالَ قُلْتُ أَنَا أَحْفَظُهُ كَمَا قَالَ قَالَ إِنَّكَ عَلَيْهِ لَجَرِيءٌ فَكَيْفَ قَالَ قُلْتُ فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالْمَعْرُوفُ) [٣٨]، ومن آثار الصدقة دعاء الملائكة للمتصدّق بأن يخلف الله عليه نفقته، قال النبي صلى الله عليه وسـلم (ما من يوم يصـبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعطِ منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعطِ ممسـكاً تلفاً) [٣٩]، والأحاديث الواردة هي في الأمور الطبيعية أما إذا اشـتد الكرب وعظم البلاء أو حدث خسـوف أو كسـوف أو غيرهما فإن الأمر بالصـدقة يكون أكثر تأكيدا ويأتي بصـورة الأمر لمواكبة الحدث فعن أسماءَ قالت: (كان النبي عليه السلام يأمُرُنَا بالعَتَاقَةِ فِي صَلاةِ الكُسُوفِ) [٤٠] والأمر وإن كان للاستحباب [٤١] الا أنه يعطي صـورة واضحة وجلية عن أهمية الصـدقة في وقت الكروب، ويؤكد ذلك ما جاء في صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عند مشاهدة الخسوف والكسوف: (فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْعُوا اللَّهَ وَكَبِّرُوا وَصَلُّوا وَتَصَدَّقُوا) [٤٢]، وقد جاءت الصـدقات هنا عامة ليتناول جميع أنواعها، سـواء كانت قليلة أو كثيرة، عتق أو غيره وإنما المرد بها؛ لأن الصـدقات تدفع البلاء، وتخفف من الخوف وتبعث السـكينة في النفوس، وتكون سـببا لرفع العذاب، والكسـوف والخسـوف من جملة الآيات المنذرة بالعذاب [٤٣]، وقد أمر النبي صـلى الله عليه وسـلم بالإعتاق في كسـوف الشـمس؛ لأن عتق الرقبة فكاك للمعتق من النار، وإذا تعذر عتق الرقبة لعدم وجودها

فالصدقة بابها واسع والمستحقون لها في زمننا كثيرون. فأسباب البلاء والانتقام بسبب فعل العباد عند حدوث الكسوف أو الخسوف قد انعقدت، والفزع إلى الصدقة يدفع تلك الأسباب. والداعية الماهر هو الذي يستطيع أن يخاطب الناس ويستميلهم في أوقات الشدة ويدفعهم إلى أداء الصدقات والإكثار من الطاعات عند حدوث الخسوف أو الكسوف، ويحاول إقناعهم بأنهم مطالبون بتقديم الكثر من العبادات وفي مقدمتها أداء الصدقة؛ لأنها سبب لكشف العذاب ودفع البلاء.

المطلب الثالث: التوفيق بين ظاهرتي الخسوف والكسوف ومعرفتهما بالحساب الفلكي:

وعلى الدعاة أيضا أن يفقهوا المدعوين ألا تعارض بين قدر الله ومعرفة العلماء بالحدث أو تحليل أسبابه. فقد يقع الكسوف أو الخسوف وفق حسابات يعلمها الفلكيون بالحساب ... لكن أحداً من البشر لا يستطيع أن يقدم أو يؤخر الكسوف والخسوف فعلم البشر ينتهي عند حسابه، لكنهم لا يملكون تقديمه أو تأخيره أو اختيار مكانه، وعلى الدعاة مهمة في غاية الأهمية في هذا المجال، وهي أن يوجهوا المدعو إلى التسليم المطلق بقدرة الله التي لا تحدها حدود حتى لا يترسخ في ذهن المدعو أو يعلق في فكره أن هذه الظواهر الكونية مجردة من علم الله وقوته؛ لأن ذلك يؤدي إلى زحزحة الاعتقاد الصحيح في قلوب المدعوين؛ لأن الناس يتفاوتون في النظر لظاهرتي الخسوف والكسوف إذا وقع لكن من عرف أن هذهِ الأمور مُسيّره بقُدرة الرب تبارك وتعالى: ﴿ وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرۡسِلَ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلۡأَوَّلُونَۚ وَءَاتَيۡنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبۡصِرَةٗ فَظَلَمُواْ بِهَاۚ وَمَا نُرۡسِلُ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّا تَخۡوِيفٗا ٥٩ ﴾ [٤٤] في الماضي وقبل تطور العلم كانوا يعتقدون في المنجّمين وعلماء الفلك الكفرة أنهم يعلمون الغيب، أما الآن وقد توصل العلماء إلى قوانين حركة الأرض وحركة الكواكب الأخرى في المجموعة الشمسية واستطاعوا حساب ذلك كله بدقة مكنتهم من معرفة ظاهرة الخسوف والكسوف مثلا ونوع كل منهما ووقته وفعلا تحدث الظاهرة في نفس الوقت الذي حددوه لا تتخلف، واستطاعوا بحساب هذه الحركة أنْ يصعدوا إلى سطح القمر، وأن يُطلِقوا مركبات الفضاء ويُسيّروها بدقة حتى إنَّ إحداها تلتحم بالأخرى في الفضاء الخارجي [٤٥].

كل هذه الظواهر لو لم تكن مبنية على حقائق مُتيقَّنة لأدتْ إلى نتائج خاطئة وتخلفت ومن الأدلة التي تثبت صحة ما نميل إليه في معنى حركة الجبال، أن قوله تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلۡجِبَالَ تَحۡسَبُهَا جَامِدَةٗ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِۚ صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍۚ إِنَّهُۥ خَبِيرُۢ بِمَا تَفۡعَلُونَ ٨٨ ﴾ [٤٦] امتنان من الله تعالى بصنعته، والله لا يمتن بصنعته يوم القيامة، إنما الامتنان علينا الآن ونحن في الدنيا.

وكونها آية تعرف بالحساب لا يمنع كونها تخويفا من الله جل وعلا، وأنها تحذير منه، فإنه هو الذي أجرى الآيات، وهو الذي رتب أسبابها كما تطلع الشمس وتغرب في أوقات معينة، وهكذا القمر، وهكذا النجوم، وكلها آيات من آيات الله، وقد وعظ الله تعالى عباده بأحداث كونية مفسرة، محققة الوقوع فقال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩٠ ﴾ [٤٧] فالأجرام الفلكية لا يمكن تطرق التغيير إلى أحوالها، فهو سبحانه وتعالى بحكمته القاهرة أبقى الشمس على حالة واحدة، وأظهر الإختلاف في أحوال القمر ليظهر للعاقل أن بقاء الشمس على أحوالها ليس إلا بإبقاء الله وتغير القمر في أشكاله ليس إلا بتغيير الله فيصير الكل بهذا الطريق شاهداً على افتقارها إلى مدبر حكيم قادر قاهر [٤٨]، الذي جعل لها هذا النظام وهو تعالى وحده قادر على أن يغير نظامها المعتاد، ويضع لهذا التغيير أسبابا قد يعرفها الفلكيون من خلال حساباتهم الخاصة. والداعية الناجح هو الذي يحاول أن يقنع المدعو بأن الحساب الفلكي لمعرفة حدوث الخسوف والكسوف طبيعي جدا في ظل التطور العلمي والتكنلوجي، وأن الله وحده قادر على إحداث هذه الظواهر، وأن أسبابها تتلخص بقول الله تعالى: ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِۚ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلرُّءۡيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيۡنَٰكَ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلۡمَلۡعُونَةَ فِي ٱلۡقُرۡءَانِۚ وَنُخَوِّفُهُمۡ فَمَا يَزِيدُهُمۡ إِلَّا طُغۡيَانٗا كَبِيرٗا ٦٠ ﴾ [٤٩]. فوجود الآيات في السماء من خسوف وكسوف وغير ذلك، وكون الفلكيين يعرفون أسباب ذلك في الغالب لا يمنع كونها آيات، فقد يقع الفلكي في بعض الأحيان في الخطأ وقد يصيب في بعض الأحيان، ولكنه في الغالب إذا كان متقنا للحساب يدرك هذا الشيء، وليس هو من علم الغيب؛ لأن له أسبابا معلومة الحاسبون بتنقل الشمس والقمر، ويعرفون المنزلة التي فيها الخسوف

والكسوف، وهذا لا ينافي ما أمر الله به على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من الخوف من الله أو الصدقة أو غيرها، هذا كله من مصلحة العباد، حتى يخافوا ويحذروا ويستقيموا، وكونها تعرف بالحساب لا يمنع ذلك [٥٠].

فواجب الدعاة تفهيم المدعوين وتبصيرهم بأن لهذه الظواهر الكونية أسبابا طبيعية وأن أهل الفلك يستطيعون معرفة وقوع الخسوف والكسوف قبل وقوعهما عن طريق حسابات دقيقة وتحدد باليوم والساعة والدقيقة، وعليهم أن يبصروا المدعوين بأن لهذه الظواهر أسبابا شرعية وهي أهم شيء يتناولونه في حديثهم عن أسباب الخسوف والكسوف فيبينون أنها ابتلاءات يخوف الله بها لكي يتوبوا وينيبوا ويكثروا من الاستغفار ويتوجهوا لله بالعبادة الخالصة مخلصين له الدين مقرين ومعترفين بقدرته التي لا تحدها الحدود، معتقدين بأن الإنسان مهما وصل به التطور فإن علمه محدود ولن يستطيع أن يغير من نواميس الكون التي أتقنها الله سبحانه وتعالى.

الخاتمة:

بعد حمد الله سبحانه وتعالى الذي أعانني على إكمال هذا البحث توصلت للنتائج التالية.

١. ينسب الكسوف إلى الشمس والخسوف إلى القمر، وإذا ذهب بعض ضوء الشمس فهو الكسوف، وإذا ذهب كلها فهو الخسوف، وما ورد للخسوف للشمس في الآثار فَتَغْليبا للقمر لتذكيره على تأنيث الشمس فجَمع بينهما فيما يَخُص القمر.

٢. الظواهر الكونية لا تكون لموت زعيم ولا لحياته، ولا لموت عالم ولا لحياته ولا لموت رفيع ولا وضيع، خلافا لما كان يعتقده بعض الناس عبر القرون.

٣. التضرع والإنابة والرجوع إلى الله وكثرة الاستغفار والصلاة من أولى الأوليات التي ينبغي على الداعية أن يرشد إليها المدعو في حال حدوث الخسوف أو الكسوف.

٤. لا تعارض بين قدر الله ومعرفة العلماء بالحدث أو تحليل أسبابه. فقد يقع الكسوف أو الخسوف وفق حسابات يعلمها الفلكيون بالحساب ... لكنهم لم ولن يستطيعوا أن يقدموا أو يؤخروا الكسوف والخسوف فعلم البشر ينتهي عند حسابه.

٥. الخسوف والكسوف ما هما إلا إنذار وتذكير للعباد ليقوموا بما يجب عليهم من أوامر الله، ويبتعدوا عما حرم عليهم من نواهي.

٦. فزع النبي صلى الله عليه وسلم عند الكسوف ونصحه وإرشاده وحثه على العتق والصلاة والاستغفار يدل على شدة الحدث وقوته، مع وجوب العودة إلى الله تعالى.

٧. إن نفس المدعو تكون أقرب للاستجابة عند حدوث الظواهر الكونية؛ لأنها تبحث عن ملجأ آمن يقيها من الحوادث والعواصف والإعصارات والفياضانات والزلازل والخسوف والكسوف.

... وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ...

الهوامش:

(١) سورة القصص: من الآية ٨١.

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، وينظر: المحيط في اللغة، إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني، عالم الكتب - بيروت / لبنان، ط١، ١٩٩٤ م، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، ٣٦٧/٤.

(٣) المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، ص٩٠.

(٤) المعجم الوسيط .إبراهيم مصطفى .أحمد الزيات .حامد عبد القادر .محمد النجار، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية، ٧٨٧/٢.

(٥) ينظر: المطلع على أبواب الفقه، محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي أبو عبد الله، المكتب الإسلامي - بيروت، ١٤٠١ - ١٩٨١تحقيق: محمد بشير الأدلبي، ص١٠٩.

(٦) القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، سعدي أبو جيب، دار الفكر. دمشق – سورية، ط٢ ١٩٨٨م، ص٣١٩.

(٧) ينظر: الفروق الفردية، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد أبو هلال العسكري، تحقيق: محمد ابراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، ص١٣٣.

(٨) البيت من البسيط من قصيدة يرثي جرير عمر بن عبد العزيز، ينظر: الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس، ت ٢٨٥هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ط٣، ١٤١٧ هـ، ٢٠٣/٢.

(٩) ينظر: القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، سعدي أبو جيب، دار الفكر. دمشق - ط٢، ١٤٠٨هـ، ص١١٧.

(١٠) الحديث المقصود قول النبي -صلى الله عليه وسلم- (إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ، باب (كُفْرَانِ الْعَشِيرِ وَهُوَ الزَّوْجُ وَهُوَ الْخَلِيطُ مِنْ الْمُعَاشَرَةِ) رقم الحديث (٥١٩٧).

(١١) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الزَّبيدي: تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، ١٩٩/٣٣. وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، ٨٣/٣.

(١٢) ينظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب ١٣٨٧هـ، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، ٣٢٢/٢٢.

(١٣) ينظر: حاشية السندي على النسائي، نور الدين بن عبد الهادي أبو الحسن السندي مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ١٤٢/٣.

(١٤) ينظر: الفلك العام، سير هربرت سبنسر، ترجمة: عبد الحميد سماحة- حلمي عبد الرحمن، مكتبة النهضة المصرية، ص ٢٥١- ٢٦٦ بتصرف، وينظر: حوار فلكي حول ظاهرتي الخسوف والكسوف، جريدة المدينة العدد٤٢٩٩، بتاريخ ١٧ جمادى الثانية ١٣٩٨هـ،

(١٥) صحيح البخاري، باب (كُفْرَانِ الْعَشِيرِ وَهُوَ الزَّوْجُ وَهُوَ الْخَلِيطُ مِنْ الْمُعَاشَرَةِ) رقم الحديث (٥١٩٧).

(١٦) سورة الإسراء، الآية ٦٠.

(١٧) ينظر: الكون والرؤية العلمية في القرآن والأديان السماوية الأخرى -دراسة مقارنة رسالة ماجستير إعداد الطالب: أشرف أحمد محمد محمد عماشة، جامعة المنوفية ٢٠٠٣، ص٣٧.

(١٨) صحيح البخاري، باب (كُفْرَانِ الْعَشِيرِ وَهُوَ الزَّوْجُ وَهُوَ الْخَلِيطُ مِنْ الْمُعَاشَرَةِ) رقم الحديث (٥١٩٧).

(١٩) سورة الشورى، الآية ١١.

(٢٠) السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، ط١ .١٣٤٤هـ باب (من صلى في الخسوف ركعتين) برقم (٦٥٦٢) ٣٣٣/٣.

(٢١) سورة فصلت، الآية ٣٧، وهي من الآيات التي يجب السجود عند قراءتها أو سماعها.

(٢٢) ينظر: حجة الله البالغة، الشيخ أحمد المعروف بشاه ولي الله ابن عبد الرحيم الدهلوي، راجعه وعلق عليه: الشيخ محمد شريف سكر، دار إحياء العلوم، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤١٣ هـ- ١٩٩٢ م، ص ٤٤٩.

(٢٣) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، ت ١٣٨٥هـ، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط٧، ١٣٩١هـ، ١١٨/١.

(٢٤) ينظر: الدعوة قواعد وأصول'جمعة أمين عبد العزيز، دار الدعوة، ط٤، ١٩٩٩، ص١٢٧.

(٢٥) ينظر: السلوك وأثره في الدعوة إلى الله، فضل إلهي، إدارة ترجمان الإسلام، ط١، ١٤١٩هـ، ص٤٠.

(٢٦) ينظر: الدعوة إلى الله تجارب وذكريات، سعيد بن مسفر القحطاني، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٠هـ، ص١٢٠.

(٢٧) ينظر: أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط٩، ١٤٢١هـ، ص٣٤١.

(٢٨) ينظر: أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم، حمود بن أحمد الرميلي، دار العلوم والحكم، ط٣، ١٤٢٨، ص٥٤.

(٢٩) ينظر: مفاهيم تربوية في فقه الدعوة الإسلامية، موسى ابراهيم الابراهيم، دار الإعلام، ط١، ١٤٢٦، ص٨٣.

(٣٠) سورة الذاريات، الآية ٦٠.

(٣١) ينظر: فقه الدعوة إلى الله، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم- دمشق، ط١، ١٤١٧هـ، ٤٩٤/١.

(٣٢) ينظر: أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية، زياد محمود العاني، دار السلام- دمشق، ط١، ١٤٢٨ ص٢٤٩.

(٣٣) ينظر: خواطر في الدعوة، محمد العبدة، سلسلة تصدر عن المنتدى الإسلامي، ط٣، ١٤١٨هـ، ١١١.

(٣٤) سورة الذاريات الآية ٦٠.

(٣٥) سورة الأعراف، ٩٤-٩٦.

(٣٦) المستدرك على الصحيحين مع كتاب تعليقات الذهبي في التلخيص: محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١١ هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، باب (الفتن والملاحم) ٥٨٢/٤. تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح.

(٣٧) في ظلال القرآن، ٤٤٨/١..

(٣٨) صحيح البخاري: كتاب (الزكاة) بَاب (الصَّدَقَةُ تُكَفِّرُ الْخَطِيئَةَ) برقم (١٤٣٥).

(٣٩) صحيح البخاري بَاب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى} اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقَ مَالٍ برقم (١٤٤٢) وصحيح مسلم كتاب (الزكاة) باب (في المنفق والممسك) برقم (٢٣٨٣).

(٤٠) صحيح البخاري: كتاب (الكسوف) باب (من أحب العتاقة في كسوف الشمس) برقم (١٠٥٤).

(٤١) ينظر: شرح سنن أبي داود: أبو محمد محمود بن أحمد بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ) تحقيق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، مكتبة الرشد – الرياض، ط١، ١٩٩٩م، ٤٦/٥.

(٤٢) صحيح البخاري: كتاب (الكسوف) باب (الصدقة في الكسوف) برقم (١٠٤٤).

(٤٣) ينظر: شرح سنن أبي داود، ٤٦/٥.

(٤٤) سورة الإسراء، الآية ٥٩.

(٤٥) ينظر: خواطري حول القرآن الكريم (تفسير الشعراوي) محمد متولي الشعراوي، دار أخبار اليوم ٢٨٢/٤.

(٤٦) سورة النمل، الآية ٨٨.

(٤٧) سورة آل عمران، الآية ١٩٠.

(٤٨) ينظر: تفسير الفخر الرازى ، محمد بن عمر بن الحسين الرازي، دار إحياء التراث العربى، ٧٩٥/١.

(٤٩) سورة الإسراء، من الآية ٦٠.

(٥٠) ينظر: موقع طريق الإسلام عبر الرابط https://ar.islamway.net تاريخ النشر ٢٠١٤/١٢/٤.

المصادر:

معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، وينظر: المحيط في اللغة، إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني، عالم الكتب - بيروت/ لبنان، ط١، ١٩٩٤ م، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين.

المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية.

المعجم الوسيط .إبراهيم مصطفى .أحمد الزيات .حامد عبد القادر .محمد النجار، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.

المطلع على أبواب الفقه، محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي أبو عبد الله، المكتب الإسلامي - بيروت، ١٤٠١ - ١٩٨١تحقيق: محمد بشير الأدلبي.

القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، سعدي أبو جيب، دار الفكر. دمشق – سورية، ط٢ ١٩٨٨م.

الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس، ت ٢٨٥ هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ط٣، ١٤١٧ هـ

القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، سعدي أبو جيب، دار الفكر. دمشق - ط٢، ١٤٠٨هـ

(صحيح البخاري) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ

تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الزَّبيدي: تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.

النهاية في غريب الحديث والأثر: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي.

التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب ١٣٨٧هـ، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ,محمد عبد الكبير البكري.

حاشية السندي على النسائي، نور الدين بن عبد الهادي أبو الحسن السندي مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة.

الكون والرؤية العلمية في القرآن والأديان السماوية الأخرى -دراسة مقارنة رسالة ماجستير إعداد الطالب: أشرف أحمد محمد محمد عماشة، جامعة المنوفية ٢٠٠٣.

السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، ط١ .١٣٤٤هـ

حجة الله البالغة، الشيخ أحمد المعروف بشاه ولي الله ابن عبد الرحيم الدهلوي، راجعه وعلق عليه: الشيخ محمد شريف سكر، دار إحياء العلوم، بيروت - لبنان، ط٢، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

في ظلال القرآن، سيد قطب، ت ١٣٨٥هـ، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط٧، ١٣٩١هـ

لدعوة قواعد وأصول ’جمعة أمين عبد العزيز، دار الدعوة، ط٤، ١٩٩٩.

السلوك وأثره في الدعوة إلى الله، فضل إلهي، إدارة ترجمان الإسلام، ط١، ١٤١٩هـ

الدعوة إلى الله تجارب وذكريات، سعيد بن مسفر القحطاني، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٠هـ

أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط٩، ١٤٢١هـ

أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم، حمود بن أحمد الرميلي، دار العلوم والحكم، ط٣، ١٤٢٨.

مفاهيم تربوية في فقه الدعوة الإسلامية، موسى ابراهيم الابراهيم، دار الإعلام، ط١، ١٤٢٦.

فقه الدعوة إلى الله، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم - دمشق، ط١، ١٤١٧هـ

أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية، زياد محمود العاني، دار السلام- دمشق، ط١، ١٤٢٨.

خواطر في الدعوة، محمد العبدة، سلسلة تصدر عن المنتدى الإسلامي، ط٣، ١٤١٨هـ

المستدرك على الصحيحين مع كتاب تعليقات الذهبي في التلخيص: محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١ هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

شرح سنن أبي داود: أبو محمد محمود بن أحمد بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ) تحقيق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٩٩٩م.

تفسير الفخر الرازي، محمد بن عمر بن الحسين الرازي، دار إحياء التراث العربي.

الفلك العام، سير هربرت سبنسر، ترجمة: عبد الحميد سماحة- حلمي عبد الرحمن، مكتبة النهضة المصرية.

حوار فلكي حول ظاهرتي الخسوف والكسوف، جريدة المدينة العدد٤٢٩٩، بتاريخ ١٧ جمادى الثانية ١٣٩٨هـ

خواطري حول القرآن الكريم (تفسير الشعراوي) محمد متولي الشعراوي، دار أخبار اليوم.

الفروق الفردية، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد أبو هلال العسكري، تحقيق: محمد ابراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.

Resources:

Dictionary of Language Standards, Ibn Faris, and see: Al-Muhit fi Al-Lughah, Ismail Ibn Abbad Ibn Al-Abbas Ibn Ahmad Ibn Idris Al-Talqani, World of Books - Beirut/Lebanon, 1st edition, 1994 AD, edited by: Sheikh Muhammad Hassan Al Yassin.

The Enlightening Lamp, Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Fayoumi Al-Muqri, study and investigation: Yusuf Sheikh Muhammad, Modern Library.

The Intermediate Dictionary - Ibrahim Mustafa - Ahmed Al-Zayat - Hamed Abdel Qader - Muhammad Al-Najjar, Dar Al-Da'wa, edited by: The Arabic Language Academy.

Knowledgeable about the Doors of Jurisprudence, Muhammad bin Abi al-Fath al-Baali al-Hanbali Abu Abdullah, Islamic Office - Beirut, 1401 - 1981. Investigation: Muhammad Bashir al-Adlabi.

Dictionary of jurisprudence, language and terminology, Saadi Abu Jaib, Dar Al-Fikr. Damascus - Syria, 2nd edition 1988 AD.

Al-Kamil in Language and Literature, Muhammad bin Yazid Al-Mubarrad, Abu Al-Abbas, d. 285 AH, edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Fikr Al-Arabi - Cairo, 3rd edition, 1417 AH.

Dictionary of jurisprudence, language and terminology, Saadi Abu Jaib, Dar Al-Fikr. Damascus - 2nd edition, 1408 AH.

(Sahih Al-Bukhari) Abu Abdullah Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughirah Al-Jaafi Al-Bukhari, edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat, 1st edition, 1422 AH.

Taj Al-Arous from Jawaher Al-Qamoos, Muhammad bin Muhammad bin Abdul-Razzaq Al-Husseini, Al-Zubaidi: investigation by a group of investigators, Dar Al-Hidaya.

Al-Nihayah fi Gharib al-Hadith wa al-Athar: Abu al-Saadat al-Mubarak bin Muhammad al-Jazari, Scientific Library - Beirut, 1399 AH, edited by: Taher Ahmed al-Zawi, Mahmoud Muhammad al-Tanahi.

Introduction to the meanings and chains of transmission in Al-Muwatta, Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin Abdul-Barr Al-Nimri, Ministry of Endowments and Islamic Affairs - Morocco 1387 AH, edited by: Mustafa bin Ahmed Al-Alawi, Muhammad Abdul-Kabir Al-Bakri.

Al-Sindi's Footnote to Al-Nasa'i, Nour al-Din bin Abdul-Hadi Abu al-Hasan al-Sindi, Islamic Publications Office - Aleppo, 2nd edition, 1406 AH., edited by: Abdel Fattah Abu Ghada.

The universe and the scientific vision in the Qur'an and other heavenly religions - a comparative study. Master's thesis prepared by the student: Ashraf Ahmed Muhammad Muhammad Amasha, Menoufia University 2003.

Al-Sunan Al-Kubra, Abu Bakr Ahmad bin Al-Hussein bin Ali Al-Bayhaqi, Council of the Regular Knowledge Department located in India in the town of Hyderabad, 1st edition - 1344 AH.

Hujjatullah al-Baghiha, Sheikh Ahmad, known as Shah Wali Allah Ibn Abd al-Rahim al-Dahlawi, reviewed and commented on by: Sheikh Muhammad Sharif Sukkar, Dar Ihya al-Ulum, Beirut - Lebanon, 2nd edition, 1413 AH - 1992 AD.

In the Shadows of the Qur'an, Sayyid Qutb, d. 1385 AH, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon, 7th edition, 1391 AH.

For the call to rules and principles, Juma Amin Abdel Aziz, Dar Al-Da'wa, 4th edition, 1999.

Behavior and its effect on the call to God, Fadl Elahi, Department of Translation of Islam, 1st edition, 1419 AH.

The Call to God: Experiences and Memories, Saeed bin Misfer al-Qahtani, Dar Ibn al-Jawzi, 1st edition, 1420 AH.

Fundamentals of the Call, Abdul Karim Zidan, Al-Resala Foundation, 9th edition, 1421 AH.

Types of invitees and how to invite them, Hamoud bin Ahmed Al-Rumayli, Dar Al-Ulum and Al-Hikam, 3rd edition, 1428.

Educational concepts in the jurisprudence of Islamic advocacy, Musa Ibrahim Al-Ibrahim, Dar Al-Ilam, 1st edition, 1426.

Jurisprudence of the Call to God, Abdul Rahman Hassan Habankah Al-Maidani, Dar Al-Qalam - Damascus, 1st edition, 1417 AH.

Methods of preaching and education in the Sunnah of the Prophet, Ziyad Mahmoud Al-Ani, Dar Al-Salam - Damascus, 1st edition, 1428.

Thoughts on the Call, Muhammad Al-Abdah, a series issued by the Islamic Forum, 3rd edition, 1418 AH.

Al-Mustadrak on the Two Sahihs with the book Al-Dhahabi's Commentaries on Al-Talkhis: Muhammad bin Abdullah Abu Abdullah Al-Hakim Al-Naysaburi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1411 AH, edited by: Mustafa Abdul Qadir Atta.

Explanation of Sunan Abu Dawud: Abu Muhammad Mahmoud bin Ahmad Badr al-Din al-Ayni (d. 855 AH), edited by: Abu al-Mundhir Khalid bin Ibrahim al-Masri, Al-Rushd Library, Riyadh, 1st edition, 1999 AD.

Interpretation of Al-Fakhr Al-Razi, Muhammad bin Omar bin Al-Hussein Al-Razi, Dar Revival of Arab Heritage.

General Astronomy, Sir Herbert Spencer, translated by: Abdel Hamid Samaha - Helmy Abdel Rahman, Egyptian Nahda Library.

An astronomical dialogue on the phenomena of eclipse and eclipse, Al-Madina newspaper, issue 4299, dated 17 Jumada Al-Thani 1398 AH.

My thoughts about the Holy Qur'an (Interpretation of Al-Shaarawi) Muhammad Metwally Al-Shaarawi, Akhbar Al-Youm House.

Individual Differences, Al-Hassan bin Abdullah bin Sahl bin Saeed Abu Hilal Al-Askari, edited by: Muhammad Ibrahim Salim, Dar Al-Ilm and Al-Thaqafah for Publishing and Distribution.